أولوياته تغيرت من إبعاده إلى محاربة الإسلاميين.. ومشاركة إيران بؤرة خلاف مستمرة

سوريا: الغرب يفاجئ المعارضة بتمسكه بالأسد.. وواشنطن تغرد خارج السرب

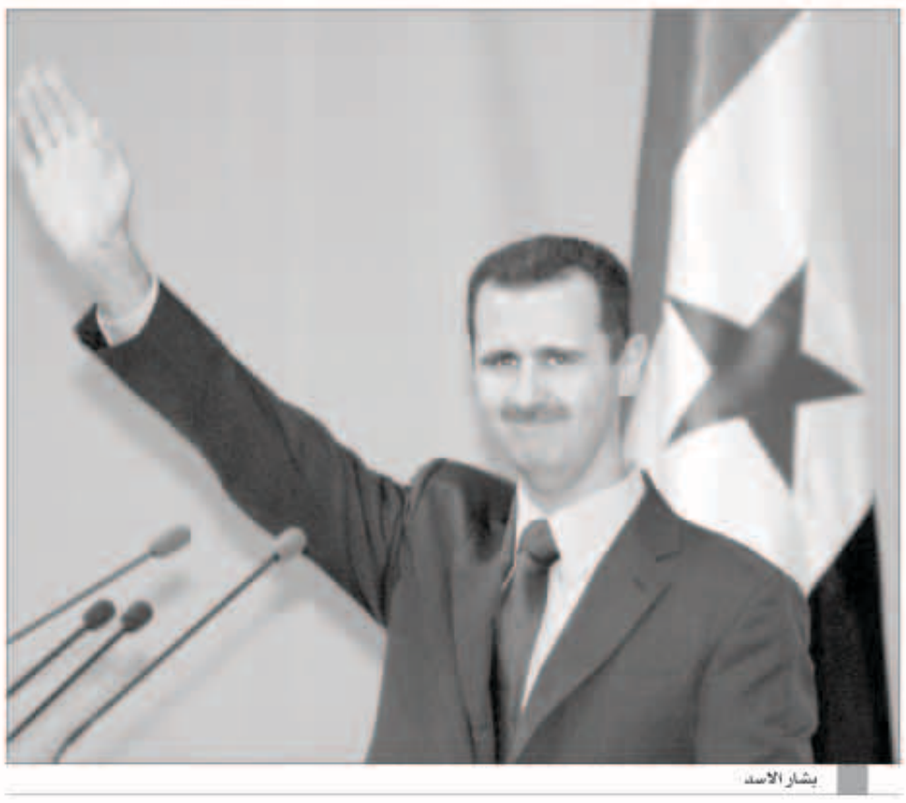
بشار الاسد

الاخضر الإبراهيمي وجون كيري وسرجي لافروف

- مصادر تؤكد الرغبة في بقاء النظام في أي حكومة انتقالية خوفاً من الفوضى والمتشددين
- الرياض تحذر من السياسات الجديدة وتعتبرها «مجازفة خطيرة»

عواصم - «وكالات»: قالت مصادر بالمعارضة السورية إن الدول الغربية نقلت للمعارضة رسالة مفادها ان محادثات السلام التي ستجرى الشهر القادم قد لا تؤدي إلى خروج الرئيس بشار الأسد من السلطة وان الاقلية العلوية التي ينتمي اليها ستظل طرفا اساسيا في اي حكومة انتقالية.

وأبلغت المصادر رويترز أن الرسالة نقلت إلى اعضاء قياديين في الائتلاف الوطني السوري اثناء اجتماع لمجموعة اصدقاء سوريا الاسبوع الماضي في لندن. واضافت أن سببها هو اتساع نفوذ القاعدة وغيرها من الجماعات المتشددة واستيلائها على معبر حدودي ومستودعات أسلحة تابعة للجيش السوري الحر المعتدل قرب حدود تركيا.

وقال عضو كبير بالائتلاف على صلة وثيقة بمسؤولين من السعودية «اوضح اصدقاؤنا الغربيون في لندن أنه لا يمكن السماح بإبعاد الأسد الان لاعتقادهم بان ذلك سيؤدي إلى حدوث فوضى وسيطرة الإسلاميين المتشددين على البلاد.»

وأضاف عضو الائتلاف مشيرا إلى احتمال أن يجري الأسد انتخابات رئاسية عندما تنتهي مدته رسميا العام القادم «البعض حسبما يبدو لا يمانعون حتى في أن يرشح نفسه مجددا العام المقبل متناسين انه استخدم الغاز السام ضد شعبه.»

وقال دبلوماسيون واعضاء كبار بالائتلاف إن التحول في اولويات الغرب وخصوصا الولايات المتحدة وبريطانيا من إبعاد الأسد إلى محاربة الإسلاميين المتشددين يسبب انقسامات بين القوى الدولية الداعمة للانتفاضة السورية.

ومن شان مثل هذه التسوية الدبلوماسية بخصوص المرحلة الانتقالية ان تضيق خلافات الغرب مع روسيا التي حالت دون قيام الأمم المتحدة باي تحرك ضد الأسد مثلما حدث عندما رفض الرئيس الأمريكي باراك اوباما توجيه ضربات جوية لسوريا في سبتمبر ايلول بعد اتهامه لقوات الأسد باستخدام الغاز السام. لكنها قد توسع اختلاف الرؤى مع حلفاء المعارضة في الشرق الأوسط فيما يخص طريقة التصدي للأزمة.

ويدور الصراع في سوريا بين الأسد وكثير من العلويين تدعمهم إيران وحلفاؤها الشيعة في جانب وبين مقاتلين سنة تدعمهم تركيا وليبيا ودول الخليج العربية في الجانب الاخر.

وخلافا لما حدث في ليبيا عام 2011 استبعد الغرب اي تدخل عسكري في سوريا الامر الذي أفسح المجال لبروز دور الاسلاميين المتشددين بما في ذلك المرتبطون بالقاعدة ليصبحوا اقوى فصيل بين قوى المعارضة وهو ما اثار قلق واشنطن وحلفائها من تحول سوريا إلى مركز للجهاد العالمي.

لكن السعودية وتركيا تعتقدان ان التصدي للمتشددين لا يأتي في مقدمة الاولويات وتشعر السعودية على وجه الخصوص بالغضب مما تعتبره استرضاء أمريكيا للأسد وإيران. ولم توفد الرياض سوى دبلوماسي من مستوى أدنى إلى مؤتمر اصدقاء سوريا في لندن.

وفي علامة أخرى على الخلاف مع واشنطن قال نشطاء بالمعارضة السورية ان تركيا سمحت بعبور شحنة اسلحة إلى الجبهة الإسلامية في سوريا وهي المجموعة التي استولت الاسبوع الماضي على معبر باب الهوى وعلى اسلحة وعتاد ارسله الغرب للمقاتلين غير الإسلاميين.

- إيطاليا: نرغب في المشاركة بحل الأزمة ونؤيد حضور إيران
- فورد: نرفض مشاركة طهران وموقفنا من الأسد لم يتغير

ومن المقرر ان تبدأ محادثات السلام في سويسرا يوم 22 يناير.

ووافق الائتلاف على المشاركة في المحادثات لكنه تمسك بمطلب ابتعاد الأسد عن الساحة فورا. وقال دبلوماسي من الشرق الأوسط ان زعماء المعارضة يجب ان يتبنوا أفكارا «خلاقة» لاسيما فيما يتعلق بقبول المشاركة في ترتيبات خاصة بمرحلة انتقالية يبقى فيها العلويون من انصار الأسد في مواقع حيوية.

وقال الدبلوماسي «حتى يتسنى التوصل الى اتفاق في جنيف يجد قبولا لدى الولايات المتحدة وروسيا سيتعين على المعارضة الموافقة على المشاركة في ادارة انتقالية بها وجود قوي للعلويين... الأسد قد يبقى رئيسا أو لا يبقى لكن سلطاته ستتقلص على الأقل.»

وتابع «اذا رفضت المعارضة مثل هذا الاتفاق فستفقد معظم الدول الغربية ولن يبقى في صفها سوى السعودية وتركيا وليبيا.»

وقال شخص ثان من المعارضة السورية على صلة بالمسؤولين الامريكيين ان واشنطن وروسيا تعملان فيما يبدو على وضع إطار انتقالي يحتفظ فيه العلويون بدورهم المهيمن في الجيش وأجهزة الأمن لضمان عدم إنزال العقاب بطائفتهم ولتشكيل جبهة موحدة لمقاومة تنظيم القاعدة مع ألوية المعارضة المعتدلة التي ستوجه لها الدعوة للانضمام الى جيش تعاد هيكلته.

وانتقد المعارض السوري المسؤولين الامريكيين والأوروبيين لمواصلتهم الحديث عن عدم وجود دور للأسد في مستقبل سوريا دون ان يوضحوا كيف سينتهي دوره.

وقال «حتى اذا تم تهميش الأسد ورأس سني سلطة انتقالية فلن يكون له سلطان لانه لا واشنطن ولا موسكو ترغب في انهاء هيمنة العلويين على الجيش وأجهزة الأمن.»

وقال مسؤول غربي رفيع ان روسيا والولايات المتحدة تناقشتا حول المسؤولين الحكوميين الذين يمكن الابقاء عليهم في المرحلة الانتقالية لكنهما لم تتفقا على اي برنامج عمل ثابت.

وأصدرت 11 دولة معارضة للأسد من الغرب والشرق الأوسط الأسبوع الماضي بيانا يحمل عمليته العسكرية مسؤولية صعود المتشددين الاسلاميين وإن كان يطالب المعارضة بالتمسك بقيم الديمقراطية.

وقالت مجموعة أصدقاء سوريا في بيان ان الاسلاميين «يقوضون عملية جنيف...ويهددون وحدة الأراضي السورية بالاضافة الى الأمن الدولي والاقليمي.»

وقال آفاق احمد وهو مسؤول سابق في المخابرات السورية تحول إلى صفوف المعارضة قبل عامين وعلى اتصال بمسؤولين أمريكيين وروس ان موسكو ترغب ان يقود علوي الجيش في اي عملية انتقالية.

واضاف ان روسيا ليست متمسكة بالأسد لكن الابقاء على الجيش السوري خط أحمر بالنسبة لها لأنها تدرك أن العلويين بما لديهم من خبرة في الجيش والأمن على مدى خمسة عقود هم أفضل من يقاوم المتشددين الاسلاميين.

وأضاف ان الحل السياسي يجب ان يكون تدريجيا ويتضمن قيادة جماعية. وأوضح انه اذا تأكد العلويون من انه لا تهديد لحياتهم وممتلكاتهم فانهم سيقبلون برحيل الأسد والصف الأول من قادته العسكريين.

ولكن دبلوماسيين وأعضاء كبارا في الائتلاف السوري حذروا من أن التحول في أولويات الغرب وخصوصا الولايات المتحدة وبريطانيا من إبعاد الأسد إلى محاربة الإسلاميين «المتشددين» يسبب انقسامات بين القوى الدولية الداعمة للثورة السورية.

وكانت دمشق قد أعلنت رسميا مشاركتها بمؤتمر جنيف 2 مؤكدة أنها لا تفعل ذلك من أجل تسليم السلطة، في موقف متناقض تماما مع مطلب المعارضة من المؤتمر وهو استبعاد الرئيس الأسد من العملية الانتقالية.

وكانت الأمم المتحدة ذكرت لدى إعلانها موعد مؤتمر «جنيف 2» أن هدف الاجتماع هو تطبيق الخطة التي اعتمدت في 30 يونيو 2012 من قبل القوى الكبرى والدول المجاورة لسوريا أثناء أول مؤتمر، وهو «جنيف1»، الذي يقضي بتشكيل هيئة حكم انتقالية بكامل الصلاحية.

أما السعودية -التي لم تخف استياءها من السياسة الغربية تجاه سوريا- فقد حذرت من أن تلك السياسات التي تشمل إيران أيضا تنطوي على «مجازفة خطيرة». وجاء ذلك في مقال نشرته صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية للسفير السعودي لدى بريطانيا محمد بن نواف بن عبد العزيز آل سعود الذي قال «إننا نعتقد أن الكثير من سياسات الغرب حيال إيران وسوريا تجازف باستقرار الشرق الأوسط وأمنه».

وتابع «هذه مجازفة خطيرة لا يمكننا لزوم الصمت حيالها ولن نقف مكتوفي الأيدي»، مؤكدا استعداد بلاده للتحرك بمفردها ومواصلة تقديم الدعم القوي على الصعيدين المالي والعسكري للمعارضة في سوريا في ظل عدم التحرك الغربي.

من جانبها أكدت الحكومة الايطالية امس رغبتها في المشاركة في الحل السياسي للأزمة السورية وتأييدها لإشراك إيران في المفاوضات السياسية بهذا الشأن.

وأشارت بونينو في هذا الصدد الى دور إيطاليا في المرحلة الأخيرة الذي «لم يقتصر على منع اندلاع الحرب» التي لاح شبحها بعد تحرك واشنطن لتوجيه ضربة عسكرية عقب استخدام السلاح الكيماوي» مضيفة أن إيطاليا تحركت بعزيمة كذلك للمساهمة في عملية تدمير الترسانة الكيماوية السورية.

وفي سياق الجهود السياسية عبرت الوزيرة عن اقتناعها بالحاجة الى «دعم إشراك إيران في حل الأزمة السورية» لاسيما وأن هذا الموقف الذي تبنته روما منفردة في البداية أصبح يجد مشاطرة أوسع على الصعيد الدولي بعد التوصل الى اتفاق بين القوى الدولية الست الكبرى وإيران حول ملف طهران النووي.

من جانبه قال السفير الأمريكي لدى سوريا روبرت فورد إن بلاده ترفض مشاركة إيران بمؤتمر جنيف 2 بشأن سوريا، وأكد أن موقف بلاده من الرئيس بشار الأسد لم يتغير. من جهة أخرى رفضت الجبهة الإسلامية السورية لقاء الجانب الأمريكي بشأن التحضير لجنيف 2.

وأكد السفير الأمريكي -في لقاء مع إعلاميين عرب في إسطنبول امس- أن دور إيران في الملف السوري كان سلبيا دائما، كما قال إن موقف بلاده من الرئيس السوري بشار الأسد لم يتغير وأن عليه التنحي.

من جهة أخرى، قال السفير الأمريكي إن الجبهة الإسلامية السورية رفضت لقاء الجانب الأمريكي في إسطنبول، في حين يستعد الائتلاف السوري المعارض للمشاركة في اجتماعات ثلاثية بجنيف تمهيدا لمؤتمر جنيف 2 الذي أكد الغرب أنه قد لا يفضي إلى خروج الرئيس السوري من السلطة. وأعرب فورد -في تصريحات للصحافيين- عن تفاؤله بشأن مفاوضات مؤتمر السلام الدولي بشأن سوريا المعروف باسم «جنيف 2» والمقرر عقده في بلدة مونترو السويسرية، بسبب عدم وجود فنادق شاغرة في جنيف.

وكان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، قد أكد أمس الاول أنه لم يُعقد أي لقاء مع ممثلين للجبهة الإسلامية التي تشكلت الشهر الماضي من عدة فصائل مقاتلة ضد النظام في سوريا.

وأضاف كيري -في مؤتمر صحافي في مانيلا مع نظيره الفلبيني ألبرت ديل روزاريو- أن عقد لقاء من هذا القبيل أمر وارد.

وعلى صعيد التحضير لمؤتمر جنيف 2، يشارك الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية في اجتماعات تمهيدية اليوم الخميس بين الروس والأمريكيين، وأخرى رسمية يوم الجمعة.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مصدر سياسي في الائتلاف قوله إن رئيس الائتلاف أحمد الجربا يترأس الوفد في اجتماع المحادثات التحضيرية للمؤتمر بحضور مسؤولين من أمريكا وروسيا.

وأضاف المصدر أن الجربا سيجتمع كذلك مع المبعوث الأممي للأزمة السورية الأخضر الإبراهيمي وكذلك مع مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية جيفري فيلتمان، إضافة إلى ويندي شيرمان مساعدة وزير الخارجية الأمريكية، وميخائيل بوغدانوف وغينادي غاديلوف مساعدي وزير الخارجية الروسي، على أن يلتحق فيما بعد ممثلو الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي والدول المجاورة لسوريا إضافة إلى ممثلي دول الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية.

تركيا ترسل تعزيزات عسكرية جديدة إلى حدودها مع سوريا

اسطنبول - «كونا»: أرسل الجيش التركي تعزيزات عسكرية جديدة إلى منطقة «سوروج» التابعة لمدينة «شانلي أورفا» المتاخمة للحدود السورية.

وذكرت وكالة «إخلاص» للأنباء التركية امس أن الجيش التركي أرسل الليلة قبل الماضية شاحنات كبيرة محملة بالدبابات والآليات العسكرية وناقلات الجنود إلى مقر الكتيبة الحدودية القريبة من بلدة «مشتري بينار» على الحدود الفاصلة بين البلدين والمتاخمة تماما لبلدة «عين العرب» السورية.

وبينت الوكالة ان مقاتلي حزب الاتحاد الديمقراطي الذراع اليمنى لحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا يسيطرون على بلدة «عين العرب».

وأضافت الوكالة أن مروحيات عسكرية تركية حلقت بشكل مكثف في تلك المنطقة الحدودية وتحديدا بالقرب من بلدة «سروج» التابعة لمدينة «شانلي أورفا» جنوب البلاد

«حظر الأسلحة» تقر الخطة النهائية لتدمير «الكيماوي» .. وروسيا تعرض تأمينها للعملية

عواصم - «وكالات»: أقرت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية المكلفة الإشراف على تدمير الأسلحة الكيميائية السورية مساء الثلاثاء التفاصيل النهائية لخطة التدمير على رغم ازدياد احتمالات تأخير تنفيذ هذه الخطة، حسب ما أعلنت مصادر دبلوماسية.

وتنص خارطة الطريق لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية على تدمير الترسانة السورية بحلول 30 يونيو المقبل، لكن التقدم في هذه العملية شهد بعض التأخير جراء مشاكل أمنية تواجهها في سوريا التي تشهد حربا داخلية دامية.

ورفض متحدث باسم المنظمة الإدلاء بأي تعليق بشأن اجتماع المجلس التنفيذي لهذه المنظمة الدولية ولكن مصدرا دبلوماسيا حضر الاجتماع قال إنه تم تبني الخطة الدولية لتدمير الأسلحة الكيميائية السورية.

ومن المقرر أن تعلن رسميا خلال الساعات القليلة القادمة تفاصيل هذه الخطة التي صارت خطوطها العريضة معروفة كون بعض الدول نشرت مقترحاتها بهذا الخصوص.

ووافقت الولايات المتحدة على أن تأخذ على عاتقها قسما من عملية التدمير بحيث تجرى في المياه الدولية على سفينة للبحرية الأمريكية هي إم.إف كاب راي، حيث ستنقل سفينتا شحن -تواكبهما سفن دانماركية ونرويجية- حاويات كيميائية من مرفأ اللاذقية إلى مرفأ آخر ومنه إلى السفينة كاب راي.

ويذكر أن دمشق أعلنت عن 1290 طنا بالإجمال من الأسلحة الكيميائية والمكونات التي يفترض أن تغادر الأراضي السورية في 31 ديسمبر ، حسب الموعد المحدد الذي بات يسمى «الموعد الهدف» الذي وضعته المنظمة.

وقد أقر مدير المنظمة أحمد أوزموجو الأسبوع الماضي إمكانية حصول «تأخير طفيف» في تطبيق خطة التدمير، وكان أكد خلال اجتماع الشهر الماضي أن الطريق بين حمص ودمشق مقفل مما يطرح مشكلة لإيصال المكونات الكيميائية إلى اللاذقية و«لأنشطة التحقق المستقبلية».

وكان مجلس الأمن الدولي شهد يوم الاثنين نقاشا حادا بين روسيا ودول غربية محوره الطرف المسؤول عن استخدام أسلحة كيميائية في سوريا، فبينما حملت موسكو مقاتلي المعارضة مسؤولية استخدام هذه الأسلحة، نسبت واشنطن كل الهجمات الكيميائية إلى قوات النظام.

جاء ذلك خلال الجلسة التي ناقشت التقرير النهائي لبعثة التحقيق الأممية التي ترأسها آكي سيلستروم، وهو التقرير الذي رجح استخدام السلاح الكيميائي في خمسة مواقع من أصل سبعة قام خبراء الأمم المتحدة بالتحقيق فيها، دون أن يحدد الجهة المسؤولة عن ذلك، وهو أمر اعتبرته الخارجية السورية دليلا على أن «مجموعات إرهابية مسلحة» هي وراء استخدام تلك الأسلحة.

من جانبها قالت وكالة ايتار تاس نقلا عن مسؤول روسي امس ان روسيا مستعدة لتامين ميناء اللاذقية والمياه الاقليمية السورية أثناء عملية تدمير ترسانة الاسلحة الكيماوية السورية.

ونقلت الوكالة الروسية الرسمية عن فاسيلي نيتوشكين نائب ممثل روسيا في منظمة الاسلحة الكيميائية قوله «روسيا... قالت انها ستوفر الامن للاذقية والمياه الاقليمية السورية خلال عملية تدمير الاسلحة الكيماوية.»

وقالت روسيا انها ستوفر عربات وتساعد في نقل الاسلحة الكيماوية الى اللاذقية من مواقع اخرى في سوريا كما صرح وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف بأن البحرية الروسية مستعدة لمرافقة سفن تزيل المخزونات.

وستدمر الاسلحة الكيماوية السورية على ظهر سفينة امريكية جهزت خصيصا لهذا الغرض نظرا لخطورتها في حالة نقلها الى اي دولة. ولم يتم الاتفاق بعد على المكان الذي سترسو فيه السفينة خلال القيام بهذه المهمة.

احد خبراء وكالة حظر الاسلحة الكياوية خلال زيارة لاحد المواقع السورية